

The Effectiveness of a Realistic Counseling Program for the Development of Psychological Empowerment among Female Students Expected to Graduate from the University of Tabuk

Asmaa Abdulrahman O. Alkoraie

Ahmed Abdulhaleem Oraibat

Abstract

Objective: The study aimed to identify the effectiveness of a realistic counseling program for the development of psychological empowerment among female students expected to graduate from the University of Tabuk. **Methodology:** the sample of the study consisted of (26) female students expected to graduate from the University of Tabuk, and to verify the effectiveness of the program, they were randomly distributed equally in two equal groups: the experimental group comprising (13) students underwent the counseling program, and the control group also comprising (13) students who did not undergo the counseling program. A scale that has appropriate validity and reliability for the purposes of this study was developed to measure psychological empowerment, and a counseling program based on the theory of realistic counselling was also created. **Results:** The results indicated that the level of psychological empowerment among the students expected to graduate from the University of Tabuk was moderate, and that there were significant differences between the mean performance of the experimental and control groups in the psychological empowerment in favor of the experimental group in the counseling program. The results also indicated the continued effectiveness of the program on the scales of psychological empowerment and tracking after one month among members of the experimental group. **Conclusion:** The study suggested a set of recommendations, the most important of which is the application of the counseling program for the development of psychological empowerment on the students expected to graduate from the University of Tabuk.

Keywords: Counseling Program, Realistic, Psychological Empowerment,

فاعلية برنامج إرشادي واقعي لتنمية التمكين النفسي لدى الطالبات المتوقع تخرجهن في جامعة تبوك

أسماء عبد الرحمن الكريع (*)

أحمد عبد الحليم عريبات (**)

ملخص:

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى تعرّف فاعلية برنامج إرشادي واقعي لتنمية التمكين النفسي لدى الطالبات المتوقع تخرجهن في جامعة تبوك. تألفت عيّنة الدراسة من (26) طالبة من الطالبات المتوقع تخرجهن في جامعة تبوك. وللتحقّق من فاعلية البرنامج وزعن عشوائياً مناصفة إلى مجموعتين متكافئتين: المجموعة التجريبية منهن (13) طالبة خضعن للبرنامج الإرشادي الواقعي و(13) طالبة ضمن المجموعة الضابطة لم يخضعن للبرنامج الإرشادي، وقد تمّ تطوير مقياس لقياس التمكين النفسي، وتمتّع بدلالاتٍ صدقٍ وثباتٍ مناسبةٍ لأغراض هذه الدراسة، كما بني برنامج إرشادي مستنداً إلى نظرية الإرشاد الواقعي.

أشارت النتائج إلى أن مستوى التمكين النفسي لدى الطالبات المتوقع تخرجهن في جامعة تبوك كان متوسطاً، ووجود فروق دالة بين مُتوسّطات أداء أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في التمكين النفسي، لصالح المجموعة التجريبية على القياس البعدي، تمزى للبرنامج الإرشادي، وأظهرت النتائج أيضاً استمراراً فاعلية البرنامج في التمكين النفسي في القياسين البعدي والتتبّعي بعد مدة شهر لدى أفراد المجموعة التجريبية. وخلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات، من أهمها: تطبيق البرنامج الإرشادي في تنمية التمكين النفسي على الطالبات المتوقع تخرجهن في جامعة تبوك.

المصطلحات الأساسية: برنامج إرشادي، الواقعية، التمكين النفسي، الطالبات المتوقع تخرجهن.

(*) مديرة تعليم منطقة تبوك التعليمية، السعودية.

(**) أستاذ دكتور، قسم الإرشاد والتربية الخاصة، جامعة مؤتة، الأردن.

مقدمة:

يعد العمل الهدف الأهم في حياة الإنسان؛ فالنجاح فيه يساعد الفرد في التوافق المهني بما ينعكس على بقية جوانب الحياة، وقد يشكو البعض من صعوبة إيجاد عمل في معظم البلدان العربية، على الرغم من حصولهم على مؤهل علمي، وتعد مساعدتهم من الناحية النفسية أمراً مهماً؛ حيث يوفر لهم فرصة لسهولة إدارة ذواتهم لا سيما إذا ما تم التركيز على جوانب إيجابية لديهم؛ كالتمكين النفسي، وهذا ما تسعى الدراسة الحالية إلى القيام به.

وتعد خدمات الإرشاد جزءاً من حركة اجتماعية عالمية تسعى إلى تأكيد جودة الحياة التي يحيها الإنسان، وتأكيد قيمته وكرامته، وضرورة أن يحيا حياة هادئة تتسم بالسعادة، والبعد عن مصادر الشقاء والاضطراب (عبد المعطي، 2005).

ويعد التمكين النفسي مصدر قوة وطاقة تعمل على تحرير الإنسان من قيود الآخرين وعدم خضوعه لتحكمهم، ويستطيع من خلالها تحقيق الأهداف التي يصبو إليها، والقدرة على التعايش مع متطلبات الموقف والكفاءة التي تمكنه من زيادة المشاعر بالسيطرة على الأحداث المحيطة والإحساس بالقيمة (Blanchard, 2001).

وقد دخل مفهوم التمكين حديثاً في مجال العلوم الاجتماعية، ويحمل في معناه تمكن الفرد من جمع كل مصادر القوة لديه وتوظيفها في حياته الاجتماعية، بما فيها علاقاته وعمله (كفاقي وسالم، 2009).

فالتمكين النفسي ليس مجرد شعور فردي يشعر به الأفراد بشكل فردي وحدهم، وإنما يحتاج إلى مقومات هيكلية، وعوامل تنظيمية ملائمة، فضلاً عن ملائمة العلاقات بين الأفراد على أسس من الثقة والدعم والتواصل، وتزويد الأفراد بالمعلومات الضرورية وغير الضرورية لكي يشعر الفرد والفريق بشيء من المسؤولية تجاه نتائج الأداء المرغوب فيها. فعوامل الثقة والمعرفة والمهارة والمعلوماتية، والدعم والحوافز والقوة، من الأسس المهمة في تكوين فريق وأفراد متمكنين من زمام الأمور بشكل عام (علي، 2011).

ومن أكثر العوامل الحيوية تأثيراً في التمكين النفسي القدرة على حل المشكلات، وهي تتطلب رفع مستوى الوعي، وتطبيقاً عملياً وتعليمياً حاسماً يساعد في تعرف أنماط التفكير، والمعتقدات، وتطوير طرق التكيف؛ بما يعزز

إدراك الفرد لقدرته على السيطرة وإحداث التغيير. فالأفراد الذين يعتقدون بقدرتهم على إحداث التغيير هم أكثر من غيرهم عرضة لبذل جهود لزيادة قوتهم (Langhout, Collins, & Ellison, 2015).

كما يرتبط التمكين بالقدرة على صنع القرار؛ فالفرد الكفؤ والقادر على اتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب هو الأقدر على حل مشكلاته؛ مما يزيد من دوافعه وراحته النفسية وتمكينه النفسي (Barton & Barton, 2011).

ويقصد بالتمكين النفسي أنه عملية تعزيز إحساس الأفراد بالكفاءة الذاتية من خلال تعرف الظروف التي تعزز الإحساس بالضعف والتخلص منها عن طريق الممارسات الرسمية وغير الرسمية، التي تعتمد على تقديم معلومات عن الكفاءة الذاتية (Conger & Kanungo, 1988).

ويعد التمكين النفسي المحرك الأساسي نحو الابتكار؛ بمعنى أنه أحد الأسباب التي تؤدي إلى الاستعداد للابتكار، وهذا ما يجعل منه عاملاً يساعد في تحقيق الفاعلية للفرد، وبالمقابل فإن ضعف التمكين النفسي يؤدي إلى شعور الأفراد بأنهم غير قادرين على الابتكار (Pieterse, Knippenberg, Schippers, & Stam, 2010).

فالتمكين النفسي - وعن طريق تخفيفه للضغوط الحياتية وضغوط العمل من خلال علاقته بالكفاءة الذاتية - سوف يعزز السلوك الابتكاري وسلوكيات العمل المرغوب فيها (Berry, 2009).

ونتيجة لذلك، فإن التمكين النفسي هو بناء تحفيزي يؤدي إلى شعور الأفراد بالملكية والسيطرة على عملهم (Pieterse, Knippenberg, Schippers, & Stam, 2010) والشعور بالملكية والسيطرة على الأعمال يؤدي إلى تعزيز الإنتاجية والإبداع والابتكار، وفي النهاية تعزيز الأداء لدى الفرد (Choong, Wong, & Lau, 2011).

ونظراً لانتشار المشكلات التي تواجه الشباب الجامعي، سواء أكانت مشكلات نفسية أم تربوية أم اجتماعية وغيرها؛ لذلك فخدمات الإرشاد النفسي التي تقدم في مراكز الإرشاد الطلابي ضرورية للتغلب على هذه المشكلات، التي يعود مردود لها على تحسين العملية التربوية وتجويدها في مختلف مرافق الجامعة، وتنمية الشخصية وتطويرها من الناحية النفسية، بما تشتمل عليه من جوانب، ولا سيما جانب التمكين النفسي.

ينظر اتجاه الإرشاد الواقعي إلى الفرد بشكل كلي، وبذلك تجنب تقسيم النفس إلى عناصرها، كما أنه رفض فكرة اللاشعور، وركز على الواقع كحاضر، وعلى مسؤولية الفرد عن اختياره لسلوكه وأن الإنسان مستقل بذاته، ويعرف ما يريد ويخطط لتلبية حاجاته وأهدافه، وحين لا يفعل ذلك فهذا يعني أن هناك حاجات لم تشبع وتسبب المشكلات، وحدد الحاجات الخمس الضرورية، وهي: الحب والحرية والمرح والبقاء والقوة ودورها في شعور الفرد بالرضا عن نفسه إذا تم إشباعها (Shilling, 1984).

ويؤكد أبو جراد (2018) أن خريجي الجامعة العاطلين عن العمل يتأثر استقرارهم النفسي نتيجة البطالة بين صفوفهم؛ حيث يصل معدل البطالة في خريجي الجامعات الفلسطينية إلى (56%).

يعد مؤشر اتجاه الطلب على العمل من أهم مؤشرات نمو الإنتاج؛ ومن ثم فإن تباطؤ النمو الاقتصادي يعني ارتفاعاً في معدلات البطالة (يحيى وعلي، 2004).

أما من الناحية النفسية؛ فقد أظهرت العديد من الدراسات، كدراسة (Klaus Karsten, 2009)، وجود مشاعر الكآبة والضيق والقلق والأعراض النفسجسمانية، التي تشمل ضعف كفاية الأفراد العاطلين عن العمل في مجال التمكين النفسي أكثر من الأفراد العاملين في المؤسسات المختلفة.

أما ما يتعلق بالآثار الاجتماعية للبطالة؛ فهناك آثار عدة، منها: الجريمة والانحراف، والتطرف والعنف، وتعاطي المخدرات، والشعور بعدم الانتماء، والهجرة، والتفكك الأسري (صالح، 2008).

أظهرت دراسة الزامل (2011) أن من المظاهر السلوكية والنفسية المرتبطة بالبطالة لدى خريجات الجامعة الملل والفراغ القاتل، والإحساس بخيبة الأمل، والاكتئاب، والضيق، والإحباط المستمر، والحزن الشديد، وغيرها.

ومن هنا تأتي هذه الدراسة للاهتمام بجانب التمكين النفسي للعاطلين عن العمل من الخريجين، ومساعدتهم من خلال برنامج إرشادي مقترح مستند إلى الإرشاد الواقعي.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

يعد الطالب الجامعي محور العملية التعليمية التعلمية، وتكثر الضغوط التي تواجه الطلبة، سواء الضغوط الدراسية، والتوقعات العالية من الأسرة لمعدل تراكمي

مرتفع يؤدي إلى الإحباط من عدم تحقيق هذه التوقعات، أو ضغوط اجتماعية علاقاتية داخل الجامعة، يؤدي إلى عدم وضوح قيم معنى الحياة لديهم ولا سيما الطالبات، فهذه الفئة الآن في أمس الحاجة إلى الإرشاد والبرامج الإرشادية، وخاصة أنهن مقبلات على مرحلة غامضة من حياتهن.

وتطرقت دراسة رزق (1998) لمشكلة البطالة لدى خريجي الجامعات، وأظهرت أن الذكور يعانون منها أكثر من الإناث، وخريجو القرية أكثر من خريجي المدينة، ويعاني خريجو الهندسة من البطالة أكثر من باقي الكليات، وأن أكثر المشكلات انتشاراً هي المشكلات النفسية -يليهما القيمية، ثم الاجتماعية، ثم المادية.

وعندما يتصرف الشخص بطريقة تجعله يشعر بالأهمية لنفسه وللآخرين، فإن سلوكه يكون صحيحاً أو خلافياً، ويمكن تحقيق ذلك عن طريق تغيير السلوك بطريقة يمكن معها إشباع الحاجة إلى الحب والحاجة إلى الأهمية، وعملية إشباع الحاجات عن طريق تغيير السلوك يمكن تحقيقها من خلال رفع مستوى التمكين النفسي لدى الفرد.

وقد لاحظ الباحثان أن كثيراً من طلبة الجامعة يعززون النجاح والفشل في أعمالهم إلى أسباب خارجية، وقوى خارج الشخصية، كالحظ والقدر، أو وساطة الآخرين، أو صعوبة العلم وما إلى ذلك. وهناك آخرون يعززون نجاحهم وفشلهم إلى قدرتهم وجهدهم الخاص. وهذا يعني إنكار الواقع، وتطويرهم لهويات الفشل التي تؤدي بدورها إلى إبعاد الشخص عن الاندماج الناجح مع الآخرين.

ومن خلال الاحتكاك المباشر مع الطالبات، ولا سيما أولئك اللواتي على وشك التخرج، يتبين أن لديهن قلقاً من المرحلة القادمة، وحاجة إلى التدريب والاستعداد للحياة اللاحقة، ومن خلال إجراء استطلاع أولي على خمسين طالبة من طالبات الجامعة حول مستوى التمكين النفسي وجد أن معظم الطالبات يفتقدن إلى الحماسة للمرحلة القادمة، وليس لديهن خطط واضحة لما سيقمن به، بل عند اقتراب المدة النهائية للتخرج فإن مستوى الضغط لديهن يزداد حدة وشدة؛ ومن ثم تحتاج إلى من يساعدها في زيادة شعورها بالتمكين النفسي، وتدور مشكلة هذه الدراسة، حول السؤال الرئيس الآتي: ما فاعلية برنامج إرشادي واقعي في تحسين التمكين النفسي لدى الطالبات المتوقع تخرجهن في جامعة تبوك.

ويشتق من السؤال الأسئلة الفرعية الآتية:

- ما مستوى التمكين النفسي لدى الطالبات المتوقع تخرجهن في جامعة تبوك ؟

..... فاعلية برنامج إرشادي واقعي لتنمية التمكين النفسي لدى الطالبات المتوقع تخرجهن

- ما الفرق بين متوسطي أداء المجموعتين التجريبيية والضابطة في التمكين النفسي يعزى للبرنامج الإرشادي؟

- ما الفرق بين متوسطي المجموعة التجريبيية في التطبيق البعدي والمتابعة على مقياس التمكين النفسي تعزى لاستمرارية أثر البرنامج الإرشادي؟

فروض الدراسة:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)، بين متوسطي أداء المجموعتين التجريبيية والضابطة في التمكين النفسي يعزى للبرنامج الإرشادي؟

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)، بين متوسطي المجموعة التجريبيية في التطبيق البعدي والمتابعة على مقياس التمكين النفسي تعزى لاستمرارية أثر البرنامج الإرشادي؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى التحقق مما يأتي:

- تعرف مستوى التمكين النفسي لدى الطالبات المتوقع تخرجهن في جامعة تبوك.

- استقصاء وجود فروق بين متوسطي أداء المجموعتين التجريبيية والضابطة في التمكين النفسي يعزى للبرنامج الإرشادي.

- التحقق من وجود فروق بين متوسطي: المجموعة التجريبيية في التطبيق البعدي والمتابعة على مقياس التمكين النفسي تعزى لاستمرارية أثر البرنامج الإرشادي.

أهمية الدراسة:

تتبع أهمية الدراسة من جانبين: نظري وعملي:

أولاً- الأهمية النظرية:

تأتي أهمية الدراسة من محاولتها تسليط الضوء على أهم فئات المجتمع وأكثرها تأثراً وتأثيراً (الملتحقين بالجامعات) ومدى ما يملكونه من سمات وخصائص.

تحاول الدراسة إثراء المكتبات التربوية بأدب معرفي تربوي ونفسي حول مستوى التمكين النفسي، وهو متغير حديث ومهم، ويتطلب الاهتمام والبحث العلمي فيه، خصوصاً لدى طالبات الجامعة لارتباطه في العمل وتلبية الحاجات الأساسية للفرد.

تتناول الدراسة مراحل مهمة من مراحل النمو، وفئة مهمة لها أثرها وتأثيرها على الأسرة والمجتمع بأكمله.

تقديم معلومات نظرية مهمة وشاملة حول مقياس التمكين النفسي؛ مما يمكن الباحثين والمهتمين من استخدامه.

ثانياً- الأهمية العملية:

- مساعدة المرشدين في الكشف عن مستوى التمكين النفسي لدى الطالبات المتوقع تخرجهن في الجامعة من أجل إرشادهن للحلول السليمة وتدريبهن للتغلب على المشكلات التي قد تعوق تمكينهن النفسي في مجالات الحياة المختلفة.

- مساعدة المرشدين في الاستفادة من البرنامج الحالي وتطبيقه على الطالبات لإعدادهن للحياة اللاحقة.

- الاستفادة من المقاييس الموجودة في الكشف عن التمكين النفسي لدى الطالبات المتوقع تخرجهن.

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: متغيرات الدراسة المبحوثة للتمكين النفسي والبرنامج الإرشادي، وطبقت الدراسة على الطالبات المتوقع تخرجهن في الجامعة ضمن الفئة العمرية (21-22) سنة، ويبلغ عددهن (320) خريجة.

الحدود المكانية: طبقت الدراسة على الطالبات المتوقع تخرجهن في جامعة تبوك بالمملكة العربية السعودية.

الحدود الزمانية: طبقت الدراسة خلال العام الجامعي 2019 - 2020م.

تعريف مصطلحات الدراسة:

التمكين النفسي: (Psychological Empowerment)

يعرف التمكين النفسي بأنه «تعزيز المهارات والمعارف والثقة الضرورية لكي يتحكم الشخص بمقتضاها في الفرص، والمساندة اللازمة لمساعدته في تحقيق الضبط والسيطرة على مجريات حياته والقيام بالأفعال التي من شأنها أن تحقق له أهدافه» (American Psychiatric Association, 2017, p: 687).

ويعرف إجرائياً لغايات هذه الدراسة بأنه: الدرجة التي تحصل عليها الطالبات المتوقع تخرجهن في جامعة تبوك على مقياس التمكين النفسي المطور لأغراض هذه الدراسة بأبعاده الأربعة المعنى والتأثير والاستقلالية والكفاءة.

برنامج الإرشاد الجمعي: (Group Counseling program)

يعرف بأنه «شكل من أشكال الإرشاد، يستهدف مجموعة من المسترشدين الذين تتشابه مشكلاتهم معاً في جماعات صغيرة، ويهدف إلى مساعدة الأفراد في مواجهة العقبات التي تعترض نموهم حيثما وجدت، وتحقيق أقصى درجات النمو لإمكاناتهم الشخصية» (أبو عيطة وسعد، 2018). (.

ويعرف إجرائياً بأنه: برنامج إرشادي جمعي يتكون من عشر جلسات إرشادية ستطبق في خمسة أسابيع، بمعدل جلستين أسبوعياً، ومدة الجلسة ساعة، وستستخدم أساليب الإرشاد الجمعي الواقعي؛ مثل: المناقشة والحوار، تقديم المعلومات، التغذية الراجعة، تعليمهم التمكين النفسي.

الإرشاد الواقعي: (Reality counseling)

«هو أحد الاتجاهات النظرية في الإرشاد النفسي، يهدف إلى مساعدة الأفراد على تحمل المسؤولية، وبعد جلاسرو وصول الفرد إلى السلوك المسؤول غاية الإرشاد، وكذلك تطوير الحس بالمسؤولية الاجتماعية، وتحقيق الهوية الناجحة، والمساعدة في تطوير نسق للحياة، يساعد الفرد في تحقيق حاجاته وتكوين هوية ناجحة» (سفيان، 2018). (.

الطالبات المتوقع تخرجهن: (Students Expected to Graduate)

هن الطالبات اللواتي يدرسن في مرحلة البكالوريوس في جميع التخصصات الإنسانية والعلمية في السنة الرابعة أو في الفصل قبل التخرج.

الإطار النظري:

يعد التمكين النفسي مفهوماً حديثاً نسبياً؛ فلم يكن له إصدارات من قبل، وبدأ ظهوره في التسعينيات، حيث ظهر مصطلح التمكين النفسي Psychological Empowerment في أعمال سبريتزر (Spreitzer, 1996) نشأ مفهوم التمكين النفسي مرتبطاً بمجالات التنمية المهنية وسوق العمل، وذلك قبل أن يصبح من المفاهيم

التي تقع ضمن توجهات علم النفس الإيجابي، ولعل الجهود التي بذلت لإبراز الجانب النفسي والاجتماعي للتمكين هي التي أدت إلى توضيح المفهوم دون أن تحد من استخداماته في شتى مجالات النشاط الإنساني، فأصبح التمكين النفسي من أهم أدوات التنمية البشرية التي تصب في رفع مستوى كفاءة الإنسان؛ بحيث تطلق إمكاناته وتستثمرها من أجل تطوير قدرته على الإنجاز وتحسين جودة حياته (شاهين، 2017).

يعد التمكين النفسي من أهم محددات الدافعية لدى الأفراد التي تعكس الدور الفعال للأفراد داخل المجتمع؛ حيث يعمل التمكين النفسي على تحسين مدركات الأفراد واتجاهاتهم نحو أدوارهم (Allameh, Sayyed, & RezaDavood, 2012)

يرى كل من ستاند، وروثمان p.8 (Stander & Rothmann, 2009) أن التمكين له ثلاثة مداخل: المدخل الأول يستند إلى النظرية النسوية لتمكين النساء، وتقوم على تحسين الظروف للجماعات النسوية، أما المدخل الثاني؛ فيُدعى بالتمكين الهيكلي، ويستند إلى النظريات التنظيمية؛ حيث يتم التركيز على مجموعة من الأنشطة، والممارسات، التي تعمل على أساس منح القوة، والسلطة، للعاملين، في حين يركز المدخل الثالث على التمكين النفسي، ويستند إلى النظريات النفسية الاجتماعية، وتقوم الفكرة الرئيسة للتمكين في المنهج النفسي على اعتباره عملية تحسين مشاعر الفاعلية الذاتية؛ حيث يُدرك التمكين من قبل الأفراد ويعتمد على التحفيز وتعزيز الذات بفاعلية (Copp Agpaoa, , Carvalho, & Pfeiffer, 2003, 37).

يعرف التمكين النفسي بأنه «مدي قدرة الفرد على توظيف وتنمية ما لديه من قدرات واستعدادات نفسية؛ تجعله قادراً على التحكم واتخاذ القرارات المناسبة في مواقف الحياة المختلفة» (سالم وزكريا، 2008: 845).

ويعرفه كفاي وسالم (2009: 34) بأنه «حالة من الحالات المعرفية تتميز بالإحساس بالتحكم المدرك، والكفاءة، واستدخال الهدف».

وقد عرف توماس وفلتهوس (Thomas & Velthouse, 1999, p. 667) التمكين النفسي بأنه: «الحافز الداخلي الجوهرية الذي يبرز من خلال عدد من المدارك التي تعكس مواقف الأفراد نحو المهام التي يقومون بها في وظائفهم».

ومن خلال تعريفات التمكين النفسي السابقة استخلص الباحثان أنه «مفهوم سيكولوجي معرفي وطريقة تفكير يتضمن تأثير الفرد في الآخرين، والعمل بكفاءة، والاستقلالية وأن له قيمة ومعنى في الحياة».

ينظر الأفراد الممكّنون لأنفسهم بصورة أكثر إيجابية في حياتهم على أنهم أكثر كفاءة في إنجاز عملهم، ويتضمن التمكين النفسي اعتقاد الأفراد وجود معنى للعمل الذي يؤدونه، وقدرتهم على أدائه بشكل أفضل، وإحساسهم بالكفاءة الذاتية والاستقلالية بالإضافة إلى تأثيرهم على مخرجات الأعمال أو نتائجها (Quinn & Spreitzer, 1997).

وقد أصبحت هناك حاجة إلى نموذج جديد لتمكين الطلبة نفسياً بتوفير فصول دراسية عادلة؛ فالتمكين النفسي الحقيقي ليس مجرد أخذ السلطة من أولئك الذين يملكونها ومنحها لمن لا يملكها أو مجرد إجراء بعض التغيرات البسيطة، ولكن التمكين النفسي يحتاج إلى فصول دراسية عادلة تسهم في اكتساب المهارات اللازمة للتأثير، والكفاءة، والقيمة، وتقرير المصير (Samaroo, 2008).

يركز التمكين النفسي، الذي يسمى أيضاً النهج التحفيزي، على التواصل المستمر، وتحديد أهداف ملهمة، وتشجيع الأفراد (Matthews, Diaz, & Cole, 2003): لذلك فهو أكثر ملاءمة على تحقيق مستويات عالية من المرونة، والتطور من خلال الاستخدام المحدود للقواعد والإجراءات (Robbins & Judge, 2013; George & Jones, 2012).

عرف مورال ومريدث (Murrell & Meredith, 2000. P.110) التمكين النفسي بأنه «العملية التي يتم فيها تمكين شخص ما ليتولى القيام بمسؤوليات أكبر من خلال التدريب والثقة والدعم العاطفي».

ويرى سبرايتزر (Spreitzer, 1995) التمكين النفسي بأنه شعور الفرد أن سلوكه مؤثر في عمله، وأنه قادر على إحداث فرق في ما يقوم به من عمل داخل المؤسسة.

وينظر برانكاتو (Brancato, 2000) إلى التمكين النفسي على أنه معتقدات الفرد حول قدراته على القيام بمهمة ما بشكل جيد، وإحساسه بتقرير المصير، والحكم الذاتي في التأثير في النتائج. فالتمكين وسيلة لتشجيع الأفراد على اتخاذ القرارات، وإثراء الخبرة في الأعمال التي يقومون بها، كما أنه يعزز شعوراً داخلياً لدى الفرد بالسيطرة والتحكم في بيئته الخارجية ويجعله أكثر إبداعاً وأقل خوفاً من تجريب ما هو جديد.

ويوضح جانل وأفري وسجيفيا (Ganle, Afriyie, & Segbefi, 2015) التمكين النفسي أنه عملية تمكن الأفراد والجماعات من إحداث تغيير في حياتهم يمكنهم من الحصول على السلطة والنفوذ والقوة التي تعزز قدرتهم على ممارسة الاختيار والحرية مما يساهم بشكل إيجابي في رفاهيتهم.

ويتميز التمكين النفسي بالوعي الناقد للبيئة والمشاركة النشطة بجانب التأثير في العوامل الاجتماعية والسياسية. والسلطة ليست شرطاً ضرورياً للتمكين النفسي للأفراد في بعض السياقات، كما أنها ليست هدفاً لتمكين الأفراد، فالتمكين النفسي يسعى إلى جعل الأفراد أكثر قدرة ومهارة ومشاركة في اتخاذ القرارات المناسبة لتحقيق نتائج وأهداف معينة (Lethbridge, 2010).

ويرى صيام (2004) أن الجامعات ما زالت منارات علمية ترفد السوق بعطائها المعرفي، والمهني المتنامي الذي يسهم في نهوض المجتمعات وتقدمها، والجامعات قادرة على توثيق صلتها بالمجتمع الذي تخدمه، وذلك من خلال ربط خططها الدراسية بحاجات المجتمع المختلفة، التي تتوافق مع احتياجات أسواق العمل، وذلك من خلال تنظيم برامج تدريبية لطلبتها في مجال الاختصاص الذي يقومون بدراسته (الحميري، 2009).

برنامج الإرشاد الواقعي، كما أورده سفيان (2018):

يقوم البرنامج في ضوء نظرية العلاج الواقعي على الأسس الآتية: السلوك الإنساني هادف، ولدى الأفراد القدرة الكاملة على الإبداع، والعوامل البيئية تؤثر في أحكامنا وسلوكنا، وليست المسبب الرئيس، وكل منا يملك خمس حاجات، وكل منا يحقق هذه الاحتياجات بطرق مميزة وفريدة، والحاجات هي: البقاء، والحب، والانتماء، والقوة، والحرية، والمرح.

ومن فنيات الإرشاد في النظرية، استخدام القراءة: وتقوم هذه الطريقة على الاستفادة من الكتب والمؤلفات على اختلاف أنواعها في مساعدة المسترشد على مواجهة مشكلته، واستخدام الأنشطة: تعرف الأنشطة التي يقوم بها الفرد على أنها إما أنشطة ذهنية (عقلية) وإما أنشطة حركية (بدنية)، وكلتاهما ذات أهمية كبيرة في العملية الإرشادية، فهي وسيلة مهمة في مساعدة الأفراد على تعرف قدراتهم وميولهم واتجاهاتهم. وإتاحة المعلومات للمسترشد: في الكثير من الأحوال تكون المشكلة المهمة لدى المسترشد هي نقص أو عدم توافر المعلومات المناسبة التي يمكن أن يبنى عليها اختيار من الاختيارات المتاحة أمامه، وفي مثل ذلك فإن المرشد يعد الموجه لعملية الحصول على المعلومات. ويمكن أن يوظف الفنيات والأنشطة في برنامج الإرشاد الواقعي، ومنها بناء الخطة الإرشادية والدعابة والمواجهة والأسئلة.

الدراسات السابقة:

هدفت دراسة مصطفى وطه (2015) إلى استكشاف العلاقة بين التمكين النفسي وكل من: مناصرة الذات، وتصورات الطالبات للفصول الدراسية العادلة لدى طالبات الجامعة. تكونت عينة الدراسة من (184) طالبة من كلية التربية بجامعة حائل في المملكة العربية السعودية. استخدمت الدراسة مقياس التمكين النفسي، ومقياس هاريس (Harris, 2009) لقياس مناصرة الذات ، ومقياس باوليسيل (Paulsel, 2005) لقياس تصورات طالبات الجامعة للفصول الدراسية العادلة. توصلت الدراسة إلى أن جميع معاملات ارتباط بيرسون بين متغير التمكين النفسي (المعنى، الكفاءة، تقرير المصير، التأثير) وكل من: مناصرة الذات، وتصورات الطالبات للفصول الدراسية العادلة (عدالة التوزيع، العدالة الإجرائية، العدالة التفاعلية) اتسمت بكونها معاملات ارتباط موجبة.

وهدفت دراسة النواجحة (2016) إلى تعرف مستوى التمكين النفسي والتوجه الحياتي لدى عينة مكونة من (291) معلماً من معلمي المرحلة الأساسية في مدارس غزة. استخدم الباحث مقياس التمكين النفسي من إعداد سبرايتزر (1995) Spreitzer، ومقياس التوجه الحياتي من إعداد شاير وكارفر (1985) Scheier & Carver، وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى التمكين النفسي بلغ (91.2%)، كما اتضح عدم وجود فروق في التمكين النفسي تبعاً لمتغير الجنس ما عدا (بعد التأثير)، فقد كانت الفروق لصالح الذكور، وأشارت النتائج إلى وجود فروق في التمكين النفسي تبعاً لمتغير سنوات الخبرة لصالح ذوي الخبرة (11 سنة فما فوق).

وهدفت دراسة أبو غالي (2016) إلى فحص العلاقات بين متغيرات التمكين النفسي والوعي بالذات والأمان الاجتماعي، والقوة التنبؤية للوعي بالذات والأمان الاجتماعي بالتمكين النفسي. تألفت عينة الدراسة من (315) ممرضاً وممرضة اختيروا عشوائياً من المستشفيات الحكومية في محافظات غزة. أشارت النتائج إلى أن جميع متغيرات الدراسة ارتبطت بعلاقات إيجابية دالة إحصائياً، وأن الشعور بالوعي بالذات للممرضين والممرضات أسهم في تفسير ما يقارب «21.8%» من التباين في التمكين النفسي، تلاها الأمان الاجتماعي في تفسير ما يقارب «21.6%» من التباين في التمكين النفسي. وأوضحت النتائج وجود مساهمة لمتغيرات الدراسة المستقلة في تفسير ما يقارب «31.2%» من التباين في التمكين النفسي.

وهدفت دراسة شاهين (2017) إلى قياس أثر فاعلية برنامج إرشادي مختصر قصير المدى قائم على اكتشاف المنفعة وتحديد الأهداف في تنمية التمكين النفسي لدى عينة من طلبة الدراسات العليا. تكونت مجموعة البحث من عشرين طالباً وطالبة من طلبة الدراسات العليا، وتمثلت أدوات الدراسة في عمل مقياس لتحديد مستوى التمكين النفسي. وجاءت النتائج مؤكدة فاعلية تنمية التمكين النفسي لدى عينة من طلاب الدراسات العليا بكلية التربية في جامعة عين شمس.

التعقيب على الدراسات السابقة:

تتميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة بأنها اختارت عينة من الطالبات المتوقع تخرجهن في جامعة تبوك في المملكة العربية السعودية، وترتبط بمتغير إيجابي هو التمكين النفسي، وتستند إلى الإرشاد الواقعي في هذا المجال. وتستفيد هذه الدراسة من الدراسات السابقة في تطوير المقياس وبناء البرنامج الإرشادي وفي مناقشة النتائج.

منهج الدراسة: استخدم الباحثان المنهج التجريبي، وتحديدًا المنهج شبه التجريبي.

مجتمع الدراسة:

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع الطالبات المتوقع تخرجهن في جامعة تبوك بالمملكة العربية السعودية، وقد بلغ مجتمع الدراسة (14230) طالبة، وعدد الطالبات المتوقع تخرجهن في الجامعة (4862) طالبة؛ وذلك بحسب إحصائيات عمادة شؤون الطالبات للعام الجامعي 1441-1442هـ.

عينة الدراسة:

اختيرت عينة الدراسة بطريقة عشوائية من الطالبات المتوقع تخرجهن، واختيرت أنواع من العينة، وهي على النحو الآتي:

- عينة للتحقق من خصائص الصدق والثبات لمقياس التمكين النفسي، وبلغت خمسين طالبة متوقعاً تخرجهن.

- عينة للدراسة الوصفية لمعرفة مستوى التمكين النفسي لدى الطالبات المتوقع تخرجهن في جامعة تبوك، وقد تم اختيارهن بطريقة عشوائية من كليات الجامعة؛ بواقع (320) طالبة.

- عينة للدراسة التجريبية، وتم اختيارهن بطريقة قصدية؛ حيث حصلت (55) طالبة على درجات منخفضة في التمكين النفسي، وتم عرض فكرة الدراسة ووقتها عليهن، وقد وافقت منهن على الاشتراك بالبرنامج الإرشادي (26) طالبة، قسمن إلى مجموعتين: تجريبية (13) طالبة، وضابطة (13) طالبة. تم التحقق من التكافؤ بين المجموعتين على المقياس.

أدوات الدراسة:

أولاً- مقياس التمكين النفسي:

يهدف مقياس التمكين النفسي إلى تعرّف مستوى التمكين النفسي لدى الطالبات المتوقع تخرجهن، وقد صيغت فقرات مقياس التمكين النفسي من خلال الاعتماد على (سالم وكفافي، 2008؛ وسعد الله، 2011؛ والجردي، 2012؛ أبازيد، 2010)، وتكون مقياس التمكين النفسي من أربعة محاور وأربعين فقرة، وتم إيجاد مؤشرات صدق المقياس باستخدام الطرق الآتية:

أ- صدق المحكمين (الظاهري):

تم التحقق من صدق المحكمين (الظاهري) من خلال عرض المقياس بصورته الأولية، وهو مكون من أربعين فقرة، على (15) محكماً من ذوي الاختصاص في مجال الإرشاد النفسي، في الجامعات السعودية والأردنية. وقد طلب منهم الحكم على دقة الصياغة اللغوية وسلامتها، وعلى وضوح الفقرة ومناسبتها للهدف النهائي من تطوير المقياس. واعتمدت نسبة اتفاق (12) محكماً؛ حيث اقترح المحكمون تعديل (17) فقرة، ولم يتم حذف أية فقرة.

ب- صدق البناء الداخلي:

حسبت دلالات صدق البناء للمقياس من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية تضم خمسين طالبة متوقعاً تخرجهن، تم اختيارهن من مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها، وقد حسبت معاملات الارتباط بين الدرجة على كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس، وتبين أن قيم معاملات الارتباط بين فقرات المقياس مع الأبعاد قد راوحت بين (0.30 و 0.71) وتجاوزت (0.25). وهي جميعاً قيم دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)، وتعد مؤشرات جيدة للحكم على صدق الأداة باستثناء الفقرتين (21، 38)، فكانت مؤشرات غير دالتين إحصائياً؛ ولذلك تم حذفهما، كما أن قيم معاملات

الارتباط بين فقرات المقياس مع الدرجة الكلية قد راوحت بين (0.32 و 0.79)، وقد تجاوزت (0.25). وهي جميعاً قيمٌ دالَّةٌ إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)، وتعد مؤشرات جيدة للحكم على صدق الأداة باستثناء الفقرتين (21، 38)، وقد تم حذفهما من المقياس وأصبح المقياس مكوناً من (38) فقرة (عودة، 2005).

ج - ثبات مقياس التمكين النفسي؛

استخلصت مؤشرات ثبات المقياس باستخدام الأساليب الآتية: الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha)، والاختبار وإعادة، والتجزئة النصفية؛ ومن ثم تطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية، وتطبيق المقياس وإعادة تطبيقه على العينة نفسها بفواصلٍ زمنيٍّ بلغ أسبوعين، وجدول (1) يبين النتائج:

جدول (1)

معاملات الاتساق الداخلي وثبات الاختبار والتجزئة النصفية لمقياس التمكين النفسي

المحاور	عدد الفقرات	الاختبار وإعادة الاختبار	الاتساق الداخلي	التجزئة النصفية
المعنى	10	**0.84	0.80	**0.86
الكفاءة	10	**0.79	0.78	**0.73
حرية التصرف	9	**0.80	0.79	**0.84
الأثر	9	**0.88	0.83	**0.86
الدرجة الكلية	38	**0.89	0.85	**0.82

تظهر نتائج جدول (1) أن معاملات ثبات الاختبار وإعادة الاختبار بين التطبيقين لمقياس التمكين النفسي على القياس الكلي بلغت (0.89)، وللأبعاد تراوح بين (0.79 و 0.88)، في حين بلغت قيم الاتساق الداخلي للمقياس ككل باستخدام معامل كرونباخ ألفا (0.85) وللأبعاد تراوح بين (0.78 و 0.83)، كما بلغ معامل التجزئة النصفية للمقياس بالدرجة الكلية (0.82) وللأبعاد تراوح بين (0.73 و 0.86)؛ مما يؤكد تمتع مقياس التمكين النفسي بدرجة مناسبة من الثبات، وتعدُّ مناسبة لأغراض الدراسة.

ثانياً- البرنامج الإرشادي؛

بني البرنامج الإرشادي مستنداً إلى العلاج الواقعي؛ بهدف تنمية التمكين النفسي

لدى عينة من الطالبات المتوقع تخرجهن في جامعة تبوك، وذلك اعتماداً على الأدب النظري والدراسات السابقة، ومنها: (أبو فودة، 2006؛ أحمد، 2013؛ بنات، 2015؛ أبو أسعد وعريبات، 2016؛ العياصرة، 2017)، ومستنداً إلى اتجاه الإرشاد الواقعي، وذلك من خلال استخدام أساليب الإرشاد الواقعي وأنشطته وفتياته كبناء الخطة والدعابة والمواجهة والأسئلة والمناقشة والحوار وتقديم المعلومات والتغذية الراجعة وتعليمهن التمكين النفسي (Corey, 2013)، وتكون البرنامج الإرشادي من عشر جلسات إرشادية تطبق في خمسة أسابيع؛ بمعدل جلستين أسبوعياً، مدة الجلسة ساعة.

وتم التأكد من ملاءمة محتوى البرنامج لأفراد عينة الدراسة، من خلال صدق البرنامج؛ حيث عرض البرنامج على (15) من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية والأردنية. وطلب منهم بيان ما يأتي:

- صلاحية البرنامج الإرشادي للتطبيق على عينة الدراسة.
- مدى ارتباط أهداف الجلسات بالمحتوى التدريبي.
- مدى ملاءمة الإستراتيجيات والأنشطة والمهام المستخدمة في كل جلسة لمستوى خصائص عينة الدراسة.
- مدى ملاءمة الزمن المحدد لكل جلسة من جلسات البرنامج.
- مدى ملاءمة التقييم لأهداف الجلسة.
- وبناء على آرائهم أجريت العديد من التعديلات قبل تطبيقه على أفراد عينة الدراسة.

إجراءات الدراسة:

- 1 - القراءة في الأدب النظري والدراسات السابقة حول موضوع الدراسة.
- 2 - تطوير المقياس والتحقق من الصدق والثبات.
- 3 - إعداد البرنامج الإرشادي وعرضه على المحكمين وإخراجه بالصورة النهائية.
- 4 - تحديد أفراد عينة الدراسة ضمن الطالبات المتوقع تخرجهن في جامعة تبوك، وتطبيق الدراسة على عينة مسحية أولية، ثم اختيار الطالبات المنخفضات في التمكين النفسي، وعرض فكرة الدراسة عليهن، والوصول إلى عينة الدراسة التجريبية (26) طالبة، قسمن إلى (13) طالبة في مجموعة تجريبية، و(13) طالبة في مجموعة ضابطة.

5 - فحص تجانس المجموعات (الشروط الخاصة بالضبط شبه التجريبي).
فحص تجانس المجموعتين في كلٍّ من المتغيرات التالية باستخدام اختبار (ت)،
وهو ما يوضحه جدول (2).

جدول (2)

نتائج اختبار (Mann-Whitney) لتعرّف دلالة الفروق بين المجموعتين التجريبيّة والضابطة
على مقياس التمكين النفسي في القياس القبلي

المجال	المجموعة	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	مان وتني U	Z	مستوى الدلالة
المعنى	التجريبية	13	12.65	184.50	73.50	-0.58	0.58
	الضابطة	13	14.35	185.50			
الكفاءة	التجريبية	13	12.15	158.00	67.00	-0.91	0.39
	الضابطة	13	14.85	193.00			
حرية التصرف	التجريبية	13	11.35	147.50	56.50	-1.45	0.15
	الضابطة	13	15.65	203.50			
الأثر	التجريبية	13	13.69	178.00	82.00	-0.13	0.92
	الضابطة	13	13.31	173.00			
الدرجة الكلية للتمكين	التجريبية	13	11.42	148.50	57.50	-1.39	0.17
	الضابطة	13	15.58	202.50			

يلاحظ من جدول (2) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد المجموعتين الضابطة والتجريبية لمقياس التمكين النفسي، وقد بلغت قيمة (Z) (1.39)؛ ممّا يشير إلى تكافؤ المجموعتين قبل تطبيق البرنامج.

6 - البدء في تطبيق البرنامج الإرشادي الجمعي على المجموعة التجريبية. وتكون من (10) جلسات إرشادية طبقت في خمسة أسابيع اعتباراً من 2019/11/1 حتى 2019/11/30؛ بمعدل جلستين أسبوعياً، مدة الجلسة ساعة، واستخدمت فنيات الإرشاد الجمعي الواقعي؛ مثل: المناقشة والحوار، تقديم المعلومات، التغذية الراجعة، بناء الخطة الإرشادية، الدعابة، المواجهة، الأسئلة؛ لتعليمهن التمكين النفسي.

7 - بعد الانتهاء من تطبيق البرنامج، طبق القياس البعديّ على المجموعتين (التجريبية، والضابطة).

8 - تطبيق اختبار المتابعة على أفراد المجموعة التجريبية بعد شهر من انتهاء التطبيق.

عرض النتائج:

للإجابة عن السؤال الأول استخدم اختباراً (كلومجروف - سميرنوف) لفحص اعتدالية التوزيع لأفراد عينة الدراسة (ن=26) على مقياس التمكين النفسي، وهو ما يبينه جدول (3).

جدول (3)

نتائج اختبار اعتدالية التوزيع الاحتمالي لدرجات الطالبات المتوقع تخرجهن في التمكين النفسي باستخدام اختبار (كلومجروف - سميرنوف)

كلومجروف - سميرنوف		
الاختبار الإحصائي	درجات الحرية	مستوى الدلالة
1.18	22	0.13

وبناء على نتائج التحليل الواردة في جدول (3)، التي أشارت إلى أن استجابات الطالبات في مقياس التمكين النفسي على الدرجة الكلية لا تحقق افتراض التوزيع الطبيعي؛ لذا استخدمت اختبارات لا معلمية للإجابة عن أسئلة الدراسة.

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما مستوى التمكين النفسي لدى الطالبات المتوقع تخرجهن في جامعة تبوك؟

للإجابة عن السؤال الأول استخرجت المُتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمقياس، وجدول (4) يظهر النتائج.

جدول (4)

المُتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء أفراد المجموعتين في العينة الوصفية على مقياس التمكين النفسي للدرجة الكلية والأبعاد (ن=320)

الرتبة	التقدير	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المحور
1	مرتفع	1.04	3.68	الكفاءة
2	متوسط	0.91	3.29	الأثر
3	متوسط	1.11	2.97	المعنى
4	متوسط	1.03	2.85	حرية التصرف
	متوسط	0.61	3.20	الدرجة الكلية

يتبين من جدول (4) أن مستوى التمكين النفسي على الدرجة الكلية كان بدرجة متوسطة؛ إذ بلغ المتوسط الحسابي للتمكين النفسي (3.20) بانحراف معياري (0.61)؛ مما يظهر أن الطالبات المتوقع تخرجهن في جامعة تبوك يمتلكن مستوى متوسطاً في التمكين النفسي .

ويتمثل التمكين النفسي في شعور الطالبة أن سلوكها مؤثر في حياتها، وأنها قادرة على إحداث فرق فيما تقوم به من عمل داخل الجامعة والأسرة، وباعتبار التمكين النفسي يعبر عن معتقدات الفرد حول قدراته على القيام بمهمة ما بشكل جيد، وإحساسه بتقرير المصير، والحكم الذاتي في التأثير في النتائج. فالتمكين وسيلة لتشجيع الأفراد على اتخاذ القرارات، وإثراء الخبرة في الأعمال التي يقومون بها .

وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتائج دراسة مصطفى وطه (2015)، التي أشارت إلى ضرورة استكشاف العلاقة بين التمكين النفسي وكل من مناصرة الذات وتصورات الطالبات للفصول الدراسية، وتوصلت إلى أن جميع معاملات ارتباط بيرسون بين متغير التمكين النفسي (المعنى، الكفاءة، تقرير المصير، التأثير) وكل من مناصرة الذات، وتصورات الطالبات للفصول الدراسية العادلة (عدالة التوزيع، العدالة الإجرائية، العدالة التفاعلية) اتسمت بكونها معاملات ارتباط إيجابية، وتتفق كذلك مع نتائج دراسة النواجحة (2016) حول تعرف مستوى التمكين النفسي، التي أشارت إلى مستوى متوسط لدى الأفراد، وتتفق مع نتائج دراسة أبو غالي (2016) حول فحص العلاقات بين متغيرات التمكين النفسي، التي أشارت إلى ارتباط جميع متغيرات الدراسة بعلاقات إيجابية دالة إحصائياً، وأن الشعور بالوعي بالذات للممرضين

فاعلية برنامج إرشادي واقعي لتنمية التمكين النفسي لدى الطالبات المتوقع تخرجهن

والممرضات أسهم في تفسير ما يقارب «21.8%» من التباين في التمكين النفسي، وأوضحت النتائج وجود مساهمة لمتغيرات الدراسة المستقلة في تفسير ما يقارب «31.2%» من التباين في التمكين النفسي.

النتائج المتعلقة بالفرض الأول، ونصه: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 بين متوسطي أداء المجموعتين التجريبية والضابطة في التمكين النفسي يعزى للبرنامج الإرشادي.

للتأكد من صحة هذا الفرض، ونظراً لكون العينة لا معلمية فقد استخدم اختبار مان وتني (Mann-Whitney) اللامعلمي لتوضيح دلالة واتجاه الفروق بين رتب متوسطات درجات المجموعة التجريبية ورتب متوسطات درجات المجموعة الضابطة في القياس البعدي على مقياس التمكين النفسي على الدرجة الكلية والأبعاد، وجدول (5) يوضح نتائج هذا السؤال.

جدول (5)

نتائج اختبار (Mann-Whitney) تعرف دلالة الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس التمكين النفسي في القياس البعدي

المجال	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	متوسط الرتب	مجموع الرتب	مان وتني U	Z	مستوى الدلالة
المعنى	التجريبية	13	4.07	0.61	19.38	252.00	8.00	3.93	*0.00
	الضابطة	13	2.60	0.61	7.62	99.00			
الكفاءة	التجريبية	13	4.65	0.19	19.92	259.00	1.00	4.34	*0.00
	الضابطة	13	2.45	0.75	7.08	92.00			
حرية التصرف	التجريبية	13	3.91	0.81	18.54	241.00	19.00	3.38	*0.00
	الضابطة	13	2.55	0.69	8.46	110.00			
الأثر	التجريبية	13	3.92	0.46	19.96	259.50	0.500	4.32	*0.00
	الضابطة	13	2.28	0.35	7.04	91.50			
الدرجة الكلية للتمكين	التجريبية	13	4.13	0.44	19.92	259.00	1.00	4.28	*0.00
	الضابطة	13	2.47	0.29	7.08	92.00			

**دالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$).

*دالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.01$).

يلاحظ من جدول (5) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $(\alpha \leq 0.05)$ بين متوسطي رتب درجات المجموعتين التجريبيية والضابطة على مقياس التمكين النفسي؛ حيث بلغت قيمة (Z) (4.28) وهي قيمة ذات دلالة إحصائية، كما كان هناك فروق في أبعاد التمكين النفسي على الاختبار البعدي وكانت الفروق أيضاً لصالح المجموعة التجريبيية، وهذا يؤكد صحة الفرض.

يساعد التمكين النفسي الطالبات على تعلم كيف يستخدمن مهاراتهن في التأثير في أحداث الحياة بحيث يصبحن أكثر سيطرة وتحكماً وإتقاناً، ومن خلال البرنامج الإرشادي ظهر أن الطالبات زادت مهاراتهن الاجتماعية، وأصبح لديهن قدرة على إحداث تغيير في حياتهن، تمكنهن من الحصول على التأثير والمعنى والكفاءة والأثر في حياتهن.

ويتفق ذلك مع نموذج سبرايتزر (Spreitzer, 1995) للتمكين النفسي؛ حيث ينظر إلى مفهوم التمكين النفسي على أنه بنية دافعية متعددة الأبعاد، ويرى أن التمكين النفسي يتضمن أربعة أبعاد، هي: الشعور بالتأثير والقيمة والكفاءة وتقرير المصير، وقد تحسنت الأبعاد الأربعة من خلال البرنامج الإرشادي، كما يتفق مع نموذج جوردون وتورنير (Gordon & Turner, 2004)، ويتضمن التمكين النفسي في هذا النموذج ثلاثة أبعاد، هي: الشعور القوي والإيجابي بالذات، وبناء المعرفة والقدرة على الفهم النقدي للحقائق الاجتماعية، وتوظيف الموارد والمهارات بشكل أكثر كفاءة لتحقيق الأهداف الاجتماعية والشخصية.

كما تتفق مع نتائج شاهين (2017) حول قياس أثر فاعلية برنامج إرشادي مختصر قصير المدى قائم على اكتشاف المنفعة وتحديد الأهداف في تنمية التمكين النفسي لدى عينة من طلبة الدراسات العليا، وقد جاءت نتائج الدراسة مؤكدة فاعلية تنمية التمكين النفسي لدى عينة من طلاب الدراسات العليا بكلية التربية في جامعة عين شمس.

ويعزى النجاح في البرنامج لدى أفراد المجموعة التجريبيية مقارنة مع المجموعة الضابطة إلى تعدد الفنيات المستخدمة في البرنامج الإرشادي، ومن أهمها: الحوار والمناقشة، والتعليمات، والتغذية الراجعة، والتعزيز الاجتماعي، وأسلوب الأسئلة، والتركيز على هنا والآن، والتزويد بالمعلومات، والتشجيع، وتأكيد المسؤولية، واستخدام الأنشطة، والاندماج، والدعابة، والاتفاقيات، والألعاب، والواجب المنزلي.

النتائج المتعلقة بالفرض الثاني، ونصه: توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي والمتابعة على مقياس التمكين النفسي تعزى لاستمرارية أثر البرنامج الإرشادي.

طبق مقياس التمكين النفسي بعد تنفيذ البرنامج مباشرة وبعد مرور شهر من تنفيذه على أفراد المجموعة التجريبية، وللإجابة عن السؤال المتعلق بذلك التطبيق، استخدم اختبار (Wilcoxon Method Pairs Signed)، وهو أحد الاختبارات اللامعلمية الملائمة للكشف عن الفروق بين التطبيقين البعدي والتتبعي في حالة العينات الصغيرة الحجم التي لا تتناسب مع افتراضات الاختبارات المعلمية، وجدول (6) يبين النتائج.

جدول (6)

اختبار (Wilcoxon Method Pairs Signed) لفحص الفروق في التطبيقين البعدي والتتبعي لأفراد المجموعة التجريبية على مقياس التمكين النفسي

المحور	توزيع الرتب	عدد الرتب	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة (Z)	مستوى الدلالة
التمكين النفسي	سالبة	9	6.44	58.00	-0.87	0.38
	موجبة	4	8.25	33.00		
	تساوي	0				

تظهر النتائج الواردة في جدول (6) عدم وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين التطبيقين البعدي والتتبعي على مقياس التمكين النفسي؛ مما يشير إلى استمرار تحسن أداء أفراد المجموعة التجريبية بأثر البرنامج الإرشادي بعد مرور شهر على تنفيذه، وهذا يؤكد رفض الفرض الصفري وقبول البديل.

وتعزى النتيجة إلى أن الأنشطة المستخدمة في البرنامج كانت أنشطة ذات طابع تفاعلي للمشاركات، وتعلمت الطالبات من خلالها مهارات مستمرة احتفظت بهن؛ مما يدل على أن التمكين الإيجابي استمر لديهن على مدى بعيد.

التوصيات:

في ضوء النتائج السابقة، يوصي الباحثان بما يأتي:

- ضرورة الاهتمام بتصميم برامج إرشادية للطالبات المتوقع تخرجهن في الجامعة حتى يحصلن على تمكين نفسي يساعدهن في النجاح بالحياة قبل خوضها.

- تفعيل دور المرشد الطلابي في الجامعة لتوعية الطالبات في برامج وقائية حول التمكين النفسي.

- تفعيل دور البرامج الإرشادية في الجامعات.

- الاستفادة من البرنامج الحالي لمساعدة الطالبات المتوقع تخرجهن في الوصول إلى التمكين النفسي لديهن.

المراجع:

أبازيد، رياض. (2010). أثر التمكين النفسي على سلوك المواطنة للعاملين في مؤسسة الضمان الاجتماعي في الأردن. *مجلة جامعة النجاح للأبحاث*، 24(2)، 494-519.

أبو أسعد، أحمد؛ وعريبات، أحمد. (2016). *نظريات الإرشاد النفسي والتربوي*، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

أبو جراد، خليل. (2018). واقع البطالة في المخيمات الفلسطينية وتأثيرها على الاستقرار النفسي لدى عينة من الشباب الخريجين بمخيمات قطاع غزة. *مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية*، المركز الجامعي بلحاج بوشعيب عين تموشنت، 2(2)، 125-168.

أبو عيطة، سهام درويش؛ و سعد، مراد علي. (2015). *الإرشاد الجمعي: الأساليب والفنيات*. الأردن: دار الفكر للنشر والتوزيع.

أبو غالي، عطايف. (2016). الوعي بالذات والأمان الاجتماعي كمنبئات بالتمكين النفسي لدى الممرضين والممرضات في محافظات غزة. *رسالة التربية وعلم النفس*، جامعة الملك سعود، 54، 57-79.

أبو فودة، محمد. (2006). دور الإعلام في تدعيم الانتماء الوطني لدى الطلبة الجامعيين في محافظات غزة، [رسالة ماجستير]، جامعة الأزهر: غزة.

أحمد، خولة. (2013). *اتخاذ القرار الدراسي وعلاقته بكل من مركز الضبط والشخصية*، [رسالة ماجستير غير منشورة]، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الوادي.

بنات، سهل. (2015). *الإرشاد الجمعي*. عمان: دار العامرية للطباعة والنشر والتوزيع.

الجردي، فراس. (2012). التمكين النفسي: مدخل نظري، *المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة*، مصر، 3، 747-768.

- الحميري، باسم. (2009). *التدريب الفعال منهجي وتطبيقي*. عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع.
- رزق، كوثر إبراهيم. (1998). مشكلات البطالة بين خريجي الجامعة: دراسة تشخيصية مقارنة، *المجلة العلمية لكلية تربية المنصورة*، مصر، 38، 35 - 74
- الزامل، الجوهرة بنت فهد. (2011). الآثار الاجتماعية لبطالة خريجات الجامعة وتصور مقترح لمواجهتها، *مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية - مصر*، 31(2)، 641 - 702.
- سالم، سهير؛ وزكريا، آمال. (2008). *مستوى التمكين لأمهات الأطفال المعاقين عقلياً وعلاقته بالتكيف النفسي لأبنائهن*. المؤتمر الدولي السادس، مصر، 2(6)، 844-865، جامعة القاهرة.
- سفيان، نبيل صالح. (2018). *نظريات الإرشاد والعلاج النفسي الحديثة وما بعد الحداثة*. دار جمال العلمية للنشر والتوزيع، جدة، المملكة العربية السعودية.
- سعد الله، ياسين. (2011). مقياس تمكين المرأة المعيلة. *مجلة دراسات سلسلة الخدمة الاجتماعية*، 2(1).
- شاهين، إيمان. (2017). فاعلية برنامج إرشادي مختصر قصير المدى قائم على اكتشاف المنفعة وتحديد الأهداف في تنمية التمكين النفسي لدى عينة من طلاب الدراسات العليا، *مجلة الإرشاد النفسي*، جامعة عين شمس، 1(1)، 5-52.
- صالح، عبد الرزاق محمد. (2008). *ظاهرة العولمة وتأثيرها على البطالة في الوطن العربي الواقع والاحتمال*. [رسالة ماجستير غير منشورة]. الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، كلية الإدارة والاقتصاد، قسم العلوم الاقتصادية.
- صيام، وليد. (2004). التدريب لطلاب المحاسبة في الجامعات الأردنية طريق للكفاءة المهنية وسوق العمل، *مجلة الإداري*، مسقط، 96(26)، 97-135.
- عبد المعطي، حسن مصطفى. (2005). *الإرشاد النفسي وجودة الحياة في المجتمع المعاصر*. المؤتمر العلمي الثالث للإنماء النفسي والتربوي للإنسان العربي في ضوء جودة الحياة. 15-16 مارس.
- علي، دلشاد طه ميرو. (2011). *دور المهارات الإدارية للمديرين في أبعاد الثقافة التنظيمية الريادية*، [رسالة ماجستير غير منشورة]، قسم الإدارة والاقتصاد، كلية القانون والإدارة، جامعة دهوك.

- عودة، أحمد. (2005). *القياس والتقييم في العملية الدراسية*، الأردن، عمان: دار الأمل للنشر والتوزيع.
- العياصرة، محمد. (2017). *فعالية برنامجي ارشاد واقعي ووجودي في تحسين التخطيط والتمكين النفسي لدى أمهات الأطفال المعاقين*. [أطروحة دكتوراه غير منشورة]، جامعة مؤتة، الكرك.
- كفافي، علاء الدين؛ وسالم، سهير (2009). *الاتجاهات الحديثة في قياس التمكين النفسي*. مجلة العلوم التربوية، 43(2)، 34-49.
- مشعال، محمود. (2013). *القياس الكمي لخطر البطالة في المملكة العربية السعودية*. مجلة البحوث المالية والتجارية، 1، 462-483.
- مصطفى، منال؛ وطه، منال. (2015). *مناصرة الذات وتصورات الطالبات للفصول الدراسية العادلة كمتغيرات تنبئية بالتمكين النفسي لطالبات الجامعات*. مجلة التربية، جامعة الأزهر، 162(2)، 11-82.
- النواجحة، زهير. (2016). *التمكين النفسي والتوجه الحياتي لدى عينة من معلمي المرحلة الأساسية*. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية. جامعة القدس المفتوحة، 15(4)، 283-316.
- يحيى، سعدي رابع؛ وعلي، قرين. (2004). *الآثار الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للبطالة في الوطن العربي*، جامعة المسيلة - الجزائر.
- American Psychiatric Association (2017). *Diagnostic Statistical Manual of Mental*. (21 ed), Washington, DC: Author.
- Allameh, S., Sayyed, M., & Reza Davood, M. (2012), Studying the relationship between Transformational Leadership and Psychological empowerment of teachers in Abade Township, *Procardia Social and behavioral Sciences*. 31, 224-240
- Barton, H., & Barton, L. (2011). *Trust and psychological empowerment is the Russian work context*. *Human Resource Management Review*, 21(3), 201. 219 Retrieved from <http://search.proquest.com/docview/894209205?accountid=44936>
- Berry, B. (2009). *The protective role of psychological empowerment on tobacco use behaviors*. Thesis Submitted of the Virginia Commonwealth University, for the Degree Master of Science.
- Blanchard, K., Carlos, J., & Randolph, A. (2001). *The 3 key to empowerment: Release the power within people for astonishing results*. San Francisco: Berrett-Koehler Publishers, Inc.

- Brancato, V. (2000). The relationship of nursing faculties' psychological empowerment and their use of empowering teaching behaviors in baccalaureate nursing programs. (9998863, Widener University). ProQuest Dissertations and Theses, Retrieved from <http://search.proquest.com/docview/304673045?accountid=44936>
- Choong, Y., Wong, K., & Lau, T. (2011). Psychological empowerment and organizational commitment in the Malaysian private higher education Institutions, *Journal of Academic Research International*, 1 (3), 236-245.
- Corey, G. (2013). *Theories and Practices of Counseling and Psychotherapy*. Belmont, CA: Thomson Brooks/Cole.
- Copp, C.R., Agpaoa, C., Carvalho, S., & Pfeiffer, W., F., (2003). Staff empowerment, A prescription for success, *The Permanente Journal*, Fall, 7(4). 37- 41
- Conger, J., & Kanungo, R. (1988), The empowerment process: Integrating theory and practice, *Academy of Management Review*, 19(1),3.
- Ganle, J., Afriyie, K., & Segbefia, A. (2015) Microcredit: Empowerment and disempowerment of rural women in Ghana. *World Development*, 66.335. Retrieved from :search.proquest.com/docview/1628903045?accountid=44936
- Gordon, J., & Turner, K. (2004). The empowerment principle: Casualties of two schools' failure to grasp the nettle. *Health Education*, 104(4), 226-240. Retrieved from <http://search.proquest.com/docview/61924299?accountid=44936>
- Klaus, M & Karsten, P. (2009), Unemployment Impairs Mental Health: Meta-Analyses, *Journal of Vocational Behavior*, 74(3), 264-282
- Langhout, J., Collins, K., & Ellison, O. (2015). Examining Relational Empowerment for Elementary School Students in a par Program. *American Journal of community Psychology* 53. 3-4 369-381
- Lethbridge, K. (2010). *Baccalaureate nursing students' perceptions of empowerment and reflective thinking over time*. (NR73362, The University of Western Ontario (Canada)). ProQuest Dissertations and Theses, 256. Retrieved from <http://search.proquest.com/docview/868565065?accountid=44936>
- Matthews, R., Diaz, W., & Cole, S.(2003). The Organizational Empowerment Scale, *Journal of Personnel Review*, 32(3), 297-318.
- Murrell, K.L., & Meredith. (2000). *Empowering employee*. New York: McGraw-Hill,.
- Pieterse, A., Knippenberg, D., Schippers, M., & Stam, D. (2010). Transformational and Transactional Leadership and Innovative Behavior: The Moderating Role of Psychological Empowerment, *Journal of Organizational Behavior*, 31(1), 609-623.

- Robbins, S., & Judge, T. (2013). *Organizational Behavior*. 15 th ed , Pearson education, Inc.
- Samaroo, A. (2008). Evaluating the power of teacher empowerment in increasing K-12 student performance. (3322145, North central University). ProQuest Dissertations and Theses, Retrieved from <http://search.proquest.com/docview/304822599?accountid=44936>
- Shilling, L. (1984). Perspectives Counselling Theories on prentice- Hall, Inc. N. J.,
- Stander, M. & Rothmann, S. (2009). Psychological Empowerment of Employees in Selected Organizations in South Africa, *SA Journal of Industrial Psychology*, 35,(1), 2-8
- Spreitzer, G. (1996). Social structural characteristics of psychological empowerment. *Academy of Management Journal*, 39(2), 483-504.
- Scheier, M.F., & Carver, C.S.(1985) Optimism, coping and health: Assessment and implications of generalized outcome expectancies. *Health Psychology*, 4, 219-247
- Thomas, K. & Velthouse, B. (1999). Cognitive elements of empowerment: An interpretive model of intrinsic task motivation, *Academy of Management Review*,15(4),666-681.
- Quinn, M. Spreitzer, G. (1997). Psychological empowerment in the work place: dimensions measurement and validation. *Academy of Management*. 18(5). 1442-1465.

قدم في: يناير 2019

أجيز في: فبراير 2021

